

فقلت له «هذه هي السيارة، وهي تنقل السلاح للدفاع عن المسجد الأقصى والصخرة». فبكي واستعد لتقديم مساعداته لنا — عندها طلبت إليه أن يصاحب سيارتنا وفعلا حضر معنا في السيارة وترك دراجته في العزبة ، وطلب اليانا أن نمر عبر طريق غير مطروق حتى نتجنب عيون البوليس ، وفعلا مررنا بالسيارة عبر طريق يمر بكفر الدوار .

ولدى وصولنا الى القاهرة ، تركنا درهاب في كابسييس هاوس ، وتوجهت بالسيارة الى الشهيد عبد القادر الحسيني ، الذي نقلنا بدوره الى «عزبة النخل» في ضواحي القاهرة، حيث ادخلنا منزلا وجدنا فيه ثلاثة المان .

واتفقت مع درهاب ان يستمر في مصاحبة سيارة السلاح . واقترح علي درهاب ان نضمن مزرعة بطيخ ، ونشتري سيارة نقل لنهرب بها المتفجرات تحت البطيخ الذي ننقله بالسيارة . وفعلا ضمنا مزرعة بطيخ بأربعين جنيها ، واخذنا في نقل المتفجرات الى القاهرة بالطريقة التي اقترحها درهاب ، واستمر درهاب في ملازمة السيارة في ذهابها وايابها .

ومن بين الذين ساعدونا في ذلك الوقت عبدالعزيز بك مخيون ، نائب ابو حمص ، والذي كان قد عرفنا عليه محمد بك نصير . كما قدم لنا المعونة ضابط البوليس رؤوف ابو السمود وملازم ثان جيش احمد صدقي .

ولم تكن الاسلحة التي اشتريناها من كوبري العبد لتكفينا ، فظلنا نبحث عن وسيلة نتمكن بها من الوصول الى مرسى مطروح ، المصدر الرئيسي للسلاح . وقال لنا محمود دياب ان له ابن عم يعمل وكيلًا لمحافظة مرسى مطروح اسمه سيد بك فرح وانه يمكنه تسهيل وصولنا الى مرسى مطروح ، اذ كانت منطقة حدود يستحيل الوصول اليها بدون تصريح خاص . وفعلا أرسل محمود دياب برقية الى سيد فرح يخبره فيها بأنه واصهاره سيزورونه في مرسى مطروح، وطلب محمود اليه ان يعطي امرا للبوابات التي تقع بين الاسكندرية ومرسى مطروح بالسماح لنا بالمرور . والبوابات هي : برج العرب ، الحمّام ، الضبعة ، فوقه ، حنيش ، حتاواه ، وجرأولة . وقد سهلت تلك البوابات مرورنا عندما سافرنا الى مرسى مطروح . وقد أخذنا سيارتين من التساهرة الاولى « كرايزلر » و« ستيتشن واجن » ، استقل الاولى محمود دياب مع زوجته، في حين استقل الثانية عبد القادر الحسيني ومحمود جميل الحسيني وأنا . وكان عبد القادر يقود سيارتنا في حين كان محمود يقود السيارة الأخرى . وفي الطريق نفذ البنزين من سيارتنا ، فنزل رفيقاي وانضمنا الى سيارة محمود دياب ، وعند وصولهم الى مرسى مطروح أرسلوا لي شأويشا يحمل صفيحة بنزين ، افرغها بالسيارة ثم انطلق بها الى مرسى مطروح .

ونزلنا عند سيد فرح ، وسألت المرحوم عبدالقادر أن أفتح سيد فرح بمهنتنا ، عند وضع مائدة الطعام ، فوافق عبد القادر . عندها قلت لسيد : « هل تعلم من ضيفك ؟ » وأردفت دون أن أنتظر جوابا « ضيفك هو المجاهد الكبير عبد القادر الحسيني » . فازداد ترحيب الرجل بنا . عندها استطردت : « جئنا عندك لما سمعناه عنك » . وأفهمته أننا نستعين به للدفاع عن المسجد الأقصى ، لما عرفناه من تاريخه الوطني ، اذ كان قد سبق ان حكم عليه بالاعدام لاشتراكه في انتفاضة عام ١٩٢٤ في السودان ، كما تعاون مع عمر المختار في ليبيا .

ووافق سيد فرح على تقديم المساعدات لنا ، وسارع الى ارسال ابنه سيف مع الشهيد عبدالقادر الى بعض البدو ، حيث أحضرا نحو ٥٩ بندقية . وحملنا السلاح وعدنا بالسيارة الى القاهرة ، وتركنا محمود دياب بالسيارة الثانية ليعود بمزيد من السلاح . ووصلنا بالسلاح الى عزبة نخل حيث أخفيناه في المخزن . وكان هذا السلاح من أنواع